Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

سألت كلّ واحد من هؤلاء عن الشّعر وعمّا يفهم مـــن هـــذه الكلمـــة الصّغيرة لتبلبلت ألسنة واختلجت شـــفاه، ولرأيـــت بســـمات حـــائرة وأخرى ساخرة"[1].

إلى جانب هذه الصّعوبة في تعريف الشّعر، لاَحَظَ الشّابّي فوضى فـــي فهمه وفي مقاييسه ، وخاصّة ماتعلّق بالشّعر الحديث. وهو مادفعه إلى تركيز مقدّمته لديوان أبي شادي على هـــذه المســـألة. وســـبب هـــذه الفوضى الفَهْمُ السّيّء لتلاقح الثّقافات:"فقد أدّى إلى بلبلة في فهم الشّـــعر وضبط مقاييسه وموضوعه وغاياته، لانحسب أنّ تواريخ الأدب فـــي العالم قد سجّلت مثلها، حتّى لقد كاد يصبح لكلّ أديب مقياسه في فـــهم الشّعر وتقديره"[2].وقد وصف الشّابّي مختلف النّزعات الشّعريّة في هـــذا الشّأن. فمنها الخياليّة والرّمزيّـــة والفلســـفيّة والثّوريّـــة والمتعمّـــقة والتّاريخيّة والسّياسيّة والصّحافيّة والغزليّة[3]. ومن هنا رفض الشّـــابّي هذه النّزعات التّجديديّة المتطرّفة، كما رفـــض أصحـــاب القديـــم المتشبّثين بالتّقليد. وهو بهذا يُسقِط نزعات الفريقين، فيصـــدع قـــائلا: "فَلْنَدَعْهَا(أي النّزعات) تختلج اختلاجة الموت في أدمغة بعض غـــلاة القديم وبعض متطرّفي الجديد"[4].إنّ هذا الموقف السّليم إنّما هو نتيجـــة طبيعيّة لنضج الشّابّي الفكريّ الشّعريّ. إذ لا ننسى أنّ هذا الكلام جاء ضمن"الإلمامة" التي كتبها سنة 1934.وهذا النّضج في رأينا، هو الّـــذي

---

[1] *الشّابّي ، الشّعر ماذا يجب أن نفهم منه ، ص 130.*

[2] *الشّابّي ، الإمامة ، ص 117 .*

[3] *نفسه ،ص118 و119 .*

[4] *نفسه ، ص 119.*